الاول والثاني عذاب القبر وعن الحسن اخذ الزكوة من اموالهم ونهك ابدانهم
الى عذاب عظيم الى عذاب النار اعترفوا بذنوبهم اي لم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير
الكاذبة لغيرهم ولكن اعترفوا على انفسهم بانهم بيس ما فعلوا متذممين نادمين
وكانوا ثلاثة ابو لبابة مروان بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة بن حذام
وقيل كانوا عشرة فسبعة منهم اوثقوا انفسهم بلغهم ما نزل في المتخلفين فايقنوا
بالهلاك فاوثقوا انفسهم على سواري المسجد فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
المسجد فصلى ركعتين وكانت عادته كلما قدم من سفر فراهم موثقين فسال عنهم
فذكر له انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله هو الذي يحلهم فقال وانا
اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم فنزلت فاطلقهم وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه
اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم
شيا فنزلت خذ من اموالهم الاية عملا صالحا خروجا الى الجهاد واخر سيئا تخلفا عنه
عن الحسن الكلبي التوبة والاثم **فان قلت** قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فالمخلوط
به **قلت** كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به لان المعنى خلط كل واحد منهما
بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما
ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا
قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء
باللبن واللبن بالماء ويجوز ان يكون من قولهم بعت الشاء شاة ودرهما بمعنى شاة
بدرهم **فان قلت** كيف قيل ان يتوب عليهم وما ذكرت توبتهم **قلت**
اذا ذكر اعترافهم بذنوبهم وهو دليل على التوبة فقد ذكرت توبتهم
تطهرهم صفة لصدقة وقرى تطهرهم من اطهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جوابا
للامر ولم يقرا وتزكيهم الا باثبات الياء والتاء في تطهرهم للخطاب او
لغيبة المونث والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في
المال وصل عليهم واعطف عليهم بالدعاء وترحم والسنة ان يدعو المصدق

المصدق لصاحب الصدقة اذا اخذها وعن الشافعي رضه احب ان يقول الوالي
عند اخذ الصدقة اجرك الله فيما اعطيت وجعله طهورا وبارك لك فيما ابقيت
وقرى ان صلواتك على التوحيد سكن لهم يسكنون اليه وتطمئن قلوبهم بان
الله قد تاب عليهم والله سميع يسمع اعترافهم بذنوبهم ودعاءهم عليم بما في ضمائرهم
من الندم والغم لما فرط منهم وقرى الم يعلموا بالياء والتاء وفيه وجهان احدهما
ان يراد المتوب عليهم يعني الم يعلموا قبل ان يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم ان
الله هو يقبل التوبة اذا صحت ويقبل الصدقات اذا صدرت عن خلوص
النية وهو للتخصيص والتاكيد وان الله من شانه قبول توبة التائبين وقيل
معنى التخصيص في هو ان ذلك ليس الى رسول الله انما الله هو الذي يقبل التوبة
ويردها فاقصدوه بها ووجهوها اليه وقل لهولاء التائبين اعملوا فان عملكم
لا يخفى خيرا او شرا على الله وعباده كما رايتم وتبين لكم والثاني ان يراد غير التائبين
ترغيبا لهم في التوبة فقد روي انهم لما تيب عليهم قال الذين لم يتوبوا هولاء
الذين تابوا كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فنزلت **فان قلت**
فما معنى قوله وياخذ الصدقات **قلت** هو مجاز عن قبوله لها وعن ابن
مسعود رضي الله عنه ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل والمعنى
انه يتقبلها ويضاعف عليها وقوله فسيرى الله وعيد لهم وتحذير من عاقبة
الاصرار والذهول عن التوبة وقرى مرجون ومرجؤون من ارجيته وارجاته
اذا اخرته ومنه المرجية يعني واخرون من المتخلفين موقوف امرهم اما يعذبهم
ان بقوا على الاصرار ولم يتوبوا واما يتوب عليهم ان تابوا وهم ثلاثة كعب بن مالك
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه اصحابه ان لا يسلموا
عليهم ولا يكلموهم ولم يفعلوا كما فعل ابو لبابة واصحابه من شد انفسهم
على السواري واظهار الجزع والغم فلما علموا ان احدا لا ينظر اليهم فوضوا امرهم الى
الله واخلصوا نياتهم ونصحت توبتهم فرحمهم الله والله عليم حكيم وفي قراة عبد الله

Copyright © King Saud University